

زاد المسير في علم التفسير

قال الفراء المعنى فكيف أظهركم عليها قال المبرد وهذا على عادة العرب فانهم يقولون إذا بالغوا في كتمان الشيء كتمته حتى من نفسي أي لم أطلع عليه أحدا .
والثاني أن الكلام تم عند قوله أكاد وبعده مضمّر تقديره أكاد آتي بها والابتداء أخفيها قال ضائب البرجمي ... هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله
أراد كدت أفعل .
والثالث أن معنى أكاد أريد قال الشاعر ... كادت كدت وتلك خير إرادة ... لو عاد من لهو الصباة ما مضى
معناه أرادت وأردت ذكرهما ابن الأنباري .
فان قيل فما فائدة هذا الأخفاء الشديد .
فالجواب أنه للتحذير والتخويف ومن لم يعلم متى يهجم عليه عدوه كان أشد حذرا وقرأ سعيد بن جبير وعروة بن الزبير وأبو رجاء العطاردي وحميد بن قيس أخفيها بفتح الألف قال الزجاج ومعناه أكاد اظهرها قال امرؤ القيس ... فان تدفنوا الداء لا نخفه ... وإن تبعثوا الحرب لا نقعد